



الأمم المتحدة

الجمعية العامة

التصنيف: عام

اللغة العربية

28 شباط 2012

تعزيز وحماية حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاجتماعية والثقافية بما في ذلك الحق في التنمية

مجلس حقوق الإنسان – الجلسة التاسعة عشر – جدول الأعمال رقم 3

لقد تسلم الأمين العام البيان التالي والذي تم توزيعه وفقا لقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي 31/1996. وقد تم اصدار هذا البيان وتسليمه بدون تعديلات بنفس اللغات التي تم إرساله بها من قبل المنظمات الغير حكومية.

الحالة الصحية لأطفال العراق:

يركز هذا التقرير على الانتهاكات التي قامت بها قوات الاحتلال والسلطات العراقية من خرق للاتفاقيه رقم 4 والتي تخص حماية المدنيين في وقت الحرب – جنيف 12 آب 1949 ، واتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل.

اتفاقية حقوق الطفل : البند رقم 6 : (البقاء والتطور) والبند 24 (الصحة والخدمات الصحية)، والبند 26 (الضمان الاجتماعي):

خضع أطفال العراق لعقدين من الزمن، شأنهم كشأن بقية العراقيين، خضعوا لانتهاكات خطيره لحقوق الإنسان سببتها عقود من الحرب والاحتلال الأجنبي، والعقوبات الدولية، مما حول العراق الى أسوأ الأماكن لعيش الأطفال في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بعدد يقارب الـ 3.5 مليون طفل يعيشون في الفقر، و1.5 مليون طفل تحت الخمس سنوات يعاني من سوء التغذية، وهناك 100 رضيع يموتون يوميا (وفقا لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة – اليونيسيف).

فشلت القوات البريطانية والأمريكية والسلطات العراقية أجمالا ومنذ بدء الغزو عام 2003 في تأدية أهم واجباتهم الأساسية تجاه أطفال العراق وفقا لاتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل – القرار 25 – الجلسة 44 – تشرين الثاني 1989. تشدد مبادئ اتفاقية حقوق الطفل على ضرورة حماية حقوق الأطفال في الحياة والتطور البدني والعقلي والأخلاقي والروحي في بيئته آمينه.

تتحمل قوات الاحتلال المسؤولية الكاملة تجاه الانتهاكات التي حدثت لتلك الشروط والمعاهدات الخاصة بالأطفال، فعليهم تحمل المسؤولية تجاه الأذى الذي حل بأطفال العراق، فقد قام الاحتلال بتغيير النسيج الاجتماعي للبلد عن عمد، وأستخدم التطهير العرقي لتشتيت وحدة المجتمع، ودمر أنظمة تنقية المياه، والمرافق التعليميه والصحيه، وفجر بدون تمييز مناطق مأهوله بالسكان ، تاركا الأطفال بوضع هش للغاية على جميع المستويات. إضافة الى ذلك، يؤدي العيش في بلد في حالة حرب الى اضطراب عقلي فعلي لجميع الأطفال، وقلق حاد، وأكتئاب (أن لم يكن هوسا) ، بأعداد كبيره.

تعد المؤسسات العراقية والوسائل التي تضمن الحماية البدنية والاجتماعية والقانونية للنساء والأطفال ضعيفة ولا يعتمد عليها، فغالبا ماتتعرض هاتين الفئتين من المجتمع العراقي الى الأستغلال والقتل والتشويه والأختطاف والعنف القائم على نوع الجنس، والتجاره البشريه، وتوظيفهم لأجل أستخدامهم في مجموعات مسلحه، أو في عمالة الأطفال، وحرمانهم من الحريه. يتحمل المجتمع الدولي وهيئات حقوق الإنسان مسؤولية كبيره جراء هذا الوضع المقلق لعجزها عن معالجة الأنتهاكات الخطيره التي يتعرض لها الأطفال والفئات الضعيفه في المجتمع العراقي ، وفشلها في تحديد هوية الجاني الحقيقي.

البند 6 : البقاء والتطور :

القتل المباشر: لم تشر الأحصاءات الرسميه المقدره في العراق وفقا لوسائل الأعلام كتعداد الضحايا في العراق ، لم تشر الى مانسبته 70-95% من الضحايا. الا أن هناك تقييما أكثر واقعيه وعلميه لضحايا الحرب قامت به منظمة (سياسه أجنبيه عادله) زعمت بأن هناك 1.455.590 ضحيه منذ كانون الثاني 2011.

قامت مجموعه البحث في هيئة أحصاء الضحايا في العراق بأجراء دراسة تحليليه وجدت من خلالها بأن هناك 39% من الضحايا الذين قتلوا جراء الهجوم الجوي الذي قادتته الولايات المتحده وقوات التحالف كانوا من الأطفال. وقتل بنسبة 42% من الأطفال جراء أستخدام قاذفات الهاون من قبل القوات الأمريكيه والسلطات العراقيه وكذلك المتمردين.

كذلك تمكنت هيئة أحصاء الضحايا في العراق من تحديد أخصائيه لعمر القتلى الذي يبلغ عددهم 45779 والذين ذهبوا ضحايا لأعمال العنف، كان هناك 3911 ضحيه من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سن الـ 18 (أي 8.54%) . من ضمن الضحايا المدنيين البالغ عددهم 4040 والذين وقعوا ضحايا لقوات التحالف التي تقودها الولايات المتحده والذين توفرت بياناتهم العمريه ، كان هناك 29% من الضحايا من الأطفال، أي حوالي 1201 طفل.

القتل غير المباشر: وقع العديد من الأطفال ضحايا بصوره غير مباشره بتعرضهم للمرض وسوء التغذية أو المجاعه. فانتشار الفقر، والركود الأقتصادي، وقلة الفرص، والتراجع البيئي، وغياب الخدمات الأنسانيه تشكل أختراقات صامته لحقوق الإنسان تؤثر على شريحة كبيره من السكان. (نشرت الأمم المتحده تقريرا حول هذا الموضوع في 8 آب 2011).

نشرت منظمة الصحة العالميه، وبرنامج الأمم المتحده للبيئه، والمجتمع الملكي البريطاني، والأكاديميه الوطنيه الأمريكيه للعلوم، نشرت بعض الدراسات العامه على تأثيرات اليورانيوم المنضب على الصحة، وقد ذكرت هذه الدراسات أن أعظم المخاطر الصحيه قد تواجدت بين الأطفال الذين عاشوا في مناطق يسودها الصراع، مثل العراق.

البيئه السامه: تسبب تدمير البنيه التحتيه العسكريه والصناعيه خلال أوقات الحرب الى إطلاق المعادن الثقيله والمواد الخطره الأخرى في الهواء والتربه والمياه الجوفيه. وتسبب وجود مواقع تراكم نفايات البلديه والمخلفات الطبيه في حمل خطر الأوبئه المرضيه. وهناك شك كبير في أن ما سبب الأرتفاع الشديد في العيوب الخلقيه للمواليد الجدد وحالات السرطان في العراق هو التلوث الذي أحدثه اليورانيوم المنضب والملوثات ذات العلاقه بالمعدات العسكريه ، مما جعل البلد غير صالح للعيش فيه. لقد أدى أنخفاض منسوب المياه في البحيرات والأنهار الى تفشي الكارثه في أنظمة مياه المجاري والتسمم المتزامن للمياه ، مما جعل المياه غير صالحه للأستهلاك الأدمي والحيواني. وقد تضاعف مصدر الحصول على المياه من نهري دجله والفرات بصورة مأساويه مما أثر على خصوبة الأراضي الزراعيه والمياه الجوفيه في العراق التي أستنفذت من دون أن يكون هناك أي أمل في أسترجاعها. نتيجة لهذا، أصبح الجفاف مسأله وطنيه.

شهد أطباء الفلوجه عام 2010 أعدادا غير مسبوقة من التشوهات الولاديه والأجهاض وحالات السرطان. وفقا لأخصائيين النساء والولاده، وأخصائيين أطفال، وأخصائيين أمراض عصبيه في الفلوجه، تزايدت أعداد هذه الحالات بسرعه كبيره منذ عام 2005، أي خلال أقل من عام واحد بعد حملة القصف التي قامت بها قوات الأحتلال عام 2004.

المواليد المشوهين : أظهرت بيانات أوليه تم بناؤها وفقا للحالات التي تم توثيقها في كانون الثاني 2010، أظهرت أن معدل حالات أعتلال القلب في الفلوجه يفوق المعدل الموجود في أوروبا بـ 13 مره. بالنسبه لعيوب الجهاز العصبي للمواليد الجدد ، فقد أظهرت البيانات التي بنيت وفقا لحالات تم الإبلاغ عنها في شهر شباط لنفس السنه ، حيث يبلغ معدل الأصابة يبلغ 33 مره أكثر مما وجد لدى نفس عدد المواليد في أوروبا.

السرطان : يلقي اللوم على المواد المسببه للطفرات الجينيه والسرطانات (كاليورانيوم المنضب) والذي تم استخدامه في حربي عام 1991 و 2003 بسبب ازدياد حالات السرطان وسرطان الدم وحالات التشوه الشاذه للمواليد الجدد عام 2010، فقد تم التقصي حديثا في البصره عام 2010 عن حالات سرطان الدم الذي يصيب الأطفال في عمر م بكر. أدت الأكتشافات أن هنالك فعلا زيادة ملحوظه منذ عام 1991. يمكننا تلخيص ذلك بأن النتائج التي ظهرت تؤكد زيادة الأصابة بالسرطان والتشوه الخلقي للمواليد للحالات التي تم الإبلاغ عنها والتي تعد مرتفعه بصوره خطيره. أن التقلص الملحوظ في نسبة الجنس بين المواليد بعد سنه واحده من الصراع الذي حدث عام 2004 يعد زمن التلوث البيئي. أوحث هذه الأكتشافات بأن التعرض لليورانيوم المخصب أما أن يكون سببا رئيسيا ، أو أن له صله بأرتفاع حالات الأصابة السرطانيه والتشوهات الولاديه الشاذه. وهكذا فقد أثيرت الأسئلة حول مميزات ومكونات الأسلحه التي تم تجهيز الجيوش بها في ساحات الحرب الحديثه.

نشرت دراسه أجرتها جامعة واشنطن وجامعة البصره أستنتجت أن نسبة الأصابة بسرطان الدم بين الأطفال في البصره قد أرتفعت الى أكثر من الضعف خلال 15 سنه. وقد نوهت الدراسه بأن نسبة الأصابة بالسرطان في محافظة البصره تعد مرتفعه بصوره ملحوظه مقارنة بأية أجزاء أخرى من العراق.

القنابل العنقوديه والألغام الأرضيه: للألغام الأرضيه ومخلفات الحرب القابله للانفجار تأثيرا خطيرا على أطفال العراق، حيث أن هناك حوالي 25% من أجمالي الضحايا هم أطفال تقل أعمارهم عن 14 سنه (2011). أرتفعت الأصابات التي سببتها القنابل العنقوديه غير المنفجره بين عامي 1991 و 2007 من 5500 أصابه الى 80000 أصابه، 45.7% من تلك الأصابات حدثت ليافين تتراوح أعمارهم بين 15- 29 سنه، و 23.9% من تلك الأصابات حدثت لأطفال تقل أعمارهم عن 14 سنه. تعتقد منظمة اليونسيف وبرنامج الأمم المتحده الأئمائي أن هذه الأرقام هي تقديرات يستخف بها ، فقد تفوقت محافظتي المثنى والبصره على أنغولا في حصولها على نسب أعلى من الأطفال المشوهين بين السكان .

يصر الأطباء على أنه من مسؤوليه الولايات المتحده أن تحاول أبطال جزءا من الدمار الذي سببته ، (أنفقت الولايات المتحده مليارات على الحرب ، لكنها لم تقدم أي شيء لحل المشاكل التي سببتها جراء أسلحتها الخطره) هذا ماصرح به الدكتور بشير مازن وهو دكتور في جامعة بغداد، معبرا عن غضبه الشديد تجاه ذلك . ويضيف : (يمكنني القول بأن هؤلاء المواليد المشوهين هم نتيجة الدمار الأمريكي الذي حل بأرضنا) .

أن الدليل الدامغ لتأثير التسمم الكيماوي والأشعاعي بسبب استخدام أسلحه تحوي اليورانيوم هو مايجبرنا على التكلم ومناشدة حكوماتنا الوطنيه والمنظمات الدوليه لحماية المدنيين والجنود لتطبيق مبدأ الوقايه ، وهذا يعني أنه عندما تتعرض صحة الإنسان والبيئه للخطر، قد لا يكون من الضروري أن ننتظر حقيقة علميه لاتخاذ إجراء وقائي ، ينطبق هذا المبدأ على صحة الإنسان والبيئه. أن الأفتراض الأخلاقي وراء مبدأ الوقايه هو أن يتحمل البشر مسؤوليه حماية الأنظمة الأقتصادية العالميه والمحافظة عليها وأستعادتها ، حيث تعتمد عليها حياة الجميع.

البند 24 : (الصحة والرعايه الصحيه) :

قاد الأنهيير الصحي والبنى التحتية للمجتمع الى وفيات بين الأطفال لأسباب كان من الممكن تجنبها.

القتل المعتمد والهجره الأجاريه للأطباء وكادر الرعايه الصحيه : ترك حوالي 75% من الأطباء العراقيين والصيداله والممرضات وطاقمهم منذ الغزو الذي قادتته الولايات المتحده عام 2003 . ومات مايقارب الـ 70% من المرضى في غرف الطوارئ والعنايه الفائقه بسبب تعرضهم لجروح خطيره جراء أعمال عنف ، وبسبب النقص في الكادر الكفوء وشحة الأدوية والمعدات . لقد مات العديد من العراقيين من بينهم الأطفال والنساء والمسنين في ظل غياب الرعايه الصحيه.

حذر مجتمع الهلال الأحمر أن هناك ارتفاعاً في الأصابة بسوء التغذية بين الأطفال من نسبة 19% قبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 إلى 28% في الوقت الحالي. هناك 1 من بين 5 أطفال تحت سن الخامسة في العراق يحصل على مياه صالحة للشرب ، و 1 من بين 4 أطفال لديه سوء تغذية مزمن.

لقد تسبب التلوث بالجراثيم وغياب الصحة العامة التي تتضمن شحة مياه الشرب لنسبة 70% من السكان ، تسببت في وفاة 1 من بين 8 أطفال قبل أكماله السنه الخامسة من العمر. يعود سبب وفاة الأطفال المبكر الى الأمراض التي تنتقل عن طريق المياه كالأسهال ، والكوليرا، والتيفوئيد و التهاب الكبد الخ..

أظهرت إحصاءات أجرتها الحكومة العراقية بالتعاون مع منظمة اليونيسيف والاتحاد الأوربي، أظهرت أن هناك 79% فقط من إجمالي السكان يحصلون على مياه الشرب من شبكة توزيع المياه ، تاركين 1 من بين 5 مواطنين بدون مياه صالحة للشرب، ويتضاعف عدد الذين لا يتمكنون من الحصول على مياه الشرب الى الضعف في المناطق الريفية ، أي 2 من بين 5 مواطنين.

يتعرض أطفال المدارس في العراق لبيئة غير صحية ، ولا يطبق نصف عدد المدارس أقل المعايير لضمان بيئة آمنة وصحية للطلبة، 63% من المدارس لم تقم بأجراء اختبار الكلورين لمياه الشرب مما يضاعف خطر الأصابة بالأمراض المنتقلة بالمياه.

البند 26 : (الضمان الاجتماعي) : للأطفال الحق في الحصول على المساعدة من قبل الحكومة أن كانوا فقراء أو في عوز.

صنف تقرير منظمة الأمم المتحدة للزراعة والغذاء ، صنف العراق ضمن 22 بلد يعاني من الفقر الشديد والنقص في التأمين الغذائي بسبب الحرب وقشل الحكومات والمؤسسات في تزويد المساعدة الغذائية الضرورية. ينعكس تأثير الصراخ من خلال زيادة نسبة من يقطن في الأحياء الفقيرة في العراق، حيث أن نسبة السكان المدنيين الذين يسكنون في الأحياء الفقيرة قد تضاعف 3 مرات من نسبة 17% عام 2000 (2.9 مليون شخص) الى نسبة تقدر بـ 53% في عام 2010 (10.7 مليون شخص).

أدى الفقر الذي نتج عن الأنهباء الاقتصادي والفساد الى أصابة أطفال العراق بسوء التغذية الشديد ، هناك ما يقارب الـ 8 ملايين مواطن عراقي بحاجة لمساعدة طارئة فوريه ، ويعيش نصف عدد سكان العراق في فقر مدقع (وفقاً لتقرير منظمة أوكسفام في تموز 2007).

مما يزيد من معاناة الأطفال ويضيف المزيد من الأصابات بينهم هو تعريض مدن كامله للمجاعة كنوع من العقوبة الجماعية عند منع توصيل الغذاء والمساعدة والأسناد إليها قبل أجتياحها.

يقوم معظم الآباء والأمهات غالباً بطلب العون من أطفالهم الذكور بصوره خاصه لكي يساهموا في أسناد العائله ماديا بدلا من ذهابهم الى المدرسه ، فقد قدرت منظمة اليونيسيف أن هناك 1 من بين 9 أطفال تتراوح أعمارهم من 5 – 14 سنه يعملون، فيقوم الأطفال بصيغ الأحذية، والبيع في الشوارع، ودفع العربات. يعد الوضع المادي لتلك العوائل أقل بكثير من مقياس المستوى المعيشي ، حتى لو كان الوالدين من حملة الشهادات الجامعيه (معلمين أو مهندسين الخ).

يمكننا أن نستنتج كذلك أن معظم تلك العائلات فير قادره على تحمل تكاليف أغلب الضروريات الأساسية كالغذاء الجيد ، والرعايه الطبيه، والسكن الآمين والصحي.

أضطرت الأمم المتحدة عام 2010 بسبب نقص التمويل الممنوح الى قطع المساعدات الأنسانيه في العراق بوكالة تعيق إيصال المساعدات الغذائية لمئات الآلاف من النساء والأطفال . وقد كان متوقعا أن تعثر وصول المساعدات الغذائية سيؤثر على 800.000 أمراه حامل ومرضع وأطفال مصابين بسوء التغذية، إضافة الى ما يقارب الـ 960.000 طالب مدرسه ، حسب ماصرح به ممثل البرنامج الغذائي العالمي للأمم المتحدة في العراق أدوارد كالون.

توصيات من المنظمات الغير حكوميه ممن وقعوا على هذا البيان للأمم المتحدة بصوره عامه ولمجلس حقوق الإنسان بصوره خاصه على القيام بما يلي:

- إنشاء هيئه دوليه مستقله للتحقيق في جميع أنتهاكات حقوق الإنسان في العراق التي حدثت بعد الغزو والأحتلال.
- يجب أتخاذ جميع التدابير لوضع حد للحاله الراهنه للحصانه لمن يفلت من العقاب، سواء أكان ذلك داخل العراق، أو أن تتحمل سلطات الأحتلال الوزر والمسؤوليه بهذا الخصوص.
- تعيين مقرر خاص من الأمم المتحده لحاله حقوق الإنسان في العراق.
- مطالبه المفوض السامي أن يقدم للمجلس تقريراً مفصلاً عن أنتهاكات حقوق الإنسان في العراق منذ عام 2003، وفقاً لتقرير بعثه الأمم المتحده وتقارير منظمات المجتمع المدني.
- مناشده الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحده بشأن العنف ضد الأطفال، وبشأن الأطفال والصراع المسلح، ومناشده المقرر الخاص بخصوص حق كل فرد في التمتع بأعلى معيار يمكن الوصول إليه من الصحه الجسمانيه والعقليه ، لكي يأخذوا وضع أطفال العراق بنظر الأعتبار في تقاريرهم.

هوامش:

- من الجدير بالذكر أعتقاد الأطباء اليابانيين أن التشوه الولادي يعود الى الأشعاعات الصادره من القصف النووي الذي قامت به الولايات المتحده على مدينتي هيروشيما وناكازاكي . بلغت نسبة التشوهات الولاديه هناك بين 1 – 2 % ، أما في الفلوجه فقد بلغت نسبة حالات التشوه الولادي الى مايقارب الـ 14.7% لجميع المواليد في الفلوجه، أي أكثر بـ 14 مره من المناطق المتأثره في اليابان (اليورانسيوم والملوثات الأخرى التي تورث عن طريق الأباء للأطفال المشوهين تشوهات شاده في الفلوجه – العراق) – سميره العاني ، محمد طفاش ، كرستوفر بوسبي، ملك حمدان، أليينور بلاوروك بوش.